لو وجدت كانت اما طبيعية او قسرية او ارادية والكل محال
اما الطبيعية فلان الفلك ذو طبيعة واحدة لا يقتضى الاشياء
واحداً غير مختلف واما القسرية فلما تقرر عندهم انه لا قاسر
هناك على الافلاك واما الارادية فلان الفلك لبساطته عادم
للآلات الجزئية الجسمانية المختلفة التى بواسطتها تصدر
تلك الافاعيل المختلفة عن النفس الفلكية بالارادة فصل
فى ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائماً لان الحركة الحافظة
للزمان اى التى كان الزمان مقدار لها اما ان تكون مستقيمة
او مستديرة قد علمت ان الحركة المستقيمة فى عرفهم هى الحركة الاينية
مطلقا والمستديرة هى الوضعية ولا شك ان الترديد بينهما غير
حاصر لاحتمال ان تكون الحركة الحافظة للزمان حركة كمية او كيفية
والملايم لكلامه فيما بعد ان يحمل الحركة المستقيمة على ما يقع
على الخط المستقيم ويصح مجال المناقشة فى الحصر اوسع
لا جائز ان تكون مستقيمة لانها اما ان تذهب الى غير النهاية
او يرجع لا سبيل الى الاول والا لزم وجود بعد غير متناه وهو
المسافة للحركة اذ الحركة الموجودة ليست بعداً والحركة التى
هى بعد ليست موجودة ولا سبيل الى الثانى لانها لو رجعت

كانت

كانت ينتهى الى طرف قبل الرجوع فتكون مقتضية للسكون لان
بين كل حركتين سكوناً لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود فى
حال الوصول لانه يفعل الايصال حال الوصول فلو لم تكن موجوداً
حال الوصول لاستحال ان يفعل الايصال قبل عليه لا نم ان
الميل فاعل الوصول حتى يلزم وجوده حال الوصول بل هو
معد للوصول كالحركة فلا يجب بقائه مع المعلول وكلما كان الميل
الموصل موجوداً لم يحدث فيه ميل يقتضى كونه غير موصل
يعنى اللاوصول لاستحالة اجتماع الميلين الذاتيين المتنافيين
المختلفين فى حالة واحدة فى الجهة اورد عليه الامام بانا لا نسلم
الاستحالة المذكورة واقول كلامه مبنى على ان الميل مبدأ
المدافعة لعلهم ارادوا بالميل ههنا نفس المدافعة فانه
يطلق عليها ايضاً ولا شبهة فى تلك الاستحالة قال الشيخ
لا تصغ الى قول من يقول ان الميلين يجتمعان فكيف يمكن ان
يكون شئ فيه بالفعل مدافعة الى جهة وفيه بالفعل التنحى
عنها ولا تظن ان الحجر المرمى الى فوق فيه ميل الى السفل البتة
بل فيه مبدأ من شأنه ان يحدث ذلك الميل اذا زال العايق
فالحال الذى فيه ميل الوصول غير الحال الذى فيه اللاوصول

Copyright King Saud University